الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل(1):1635103107

2- رقم التسجيل(2):1535102420

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص:لسانيات عامة

بعنوان:

الــتراكيب في سورة الفرقان

- دراسة نحوية بلاغية -

إعداد الطالبين:

- دالية قطر الندى حشروف

- بلقاسم حشروف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ أحمد لعويجي	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة	رئيسا
د/ عزالدين عماري	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بلقاسم جياب	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1441-1442هـ / 2020- 2021 م

إهداء

قال الله I : (وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُوْلُهُ وَ ٱلْمُؤْمِنُوْنَ)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من علمنا كيف الصعود، وحمل لنا شعلة تلذّذ بحروقها في يديه لينير لنا دربنا. والذي علمنا العزة وكحل أعيننا بالكبرياء. إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة،...

" أبونـــا الغالي".

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء. إلى من حاكت سعادتنا بخيوط منسوجة من قلبها. إلى من كانت لنا مصدر القوة والحنان، إلى من سهرت وتعبت لتقول. إلى من انتظرت هذه اللحظة بفارغ الصبر..." أمّـنا الحبيبـــة ".

و إلى أختنا الوحيدة والغالية " هادية جهاد " وزوجها أنار الله حياتهما وأسعدهما.

إلى من كانوا و مازالوا عونا لنا على نوائب الدهر إخوتنا الأعزاء: أسامة، خليل، بيبو.

إلى أولاد أخينا، إلى زوجة أخينا الغالي، (ميدو و أصيل) حفظكما الله ورعاكما و نور دربيكما.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور " عز الدين عماري " لما منحه من وقت وجهد وتوجيه.

إلى أساتذتنا الكرام وكل من ساهم في تعليمنا.

بلقاسم/ دالية قطر الندى

مقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وجعل كتابه شفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على أفصح العرب، وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد العربي الأمين، الذي فتح الله به أعينا عميا، وآذانا صما، وقويا غلفا، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم البعث والنشور، وعلى آله الطيبين الأطهار، وأصحابه الهادين الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أصبحت اللغة العربية في غاية الأهمية لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن الجدير بالذكر أن فهم القرآن الكريم هو أمر واجب ولا فهم إلا باللغة العربية، لأنها نشأت في أحضانه خدمة له وتقربا لفهمه وصونا للسان العربي فهو المنبع العذب وهو المعجزة التي تحدى بها المولى عز وجل على أن يأتوا بمثله، قال الله عزو جل:(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) سورة الإسراء: الآية 88.

وعندما أردنا اختيار موضوع مناسب لبحثنا، فقد ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا الجامعية مستوحى من كتاب الله العزيز، وذلك بدعم أستاذنا المشرف، فكان موضوع بحثنا موسوما بـــ:

التّــراكـيب في ســورة الفرقــان

-دراسة بلاغية نحوية -

وقد اعتمدنا في بحثنا منهجا وصفيا تحليليا، وهو منهج يتلاءم والبحث اللغوي عموما والنحوي والبلاغي خصوصا، وحاولنا ما استطعنا من جهد فقسمنا البحث وفق البنية التالية إلى مدخل وفصلين يسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

عرضنا في المقدمة عرضا عاما للموضوع، أما المدخل فتناولنا فيه قراءة لغوية لعنوان المذكرة، كتعريف لمصطلح (التراكيب) وتعريف أيضا لسورة الفرقان.

الفصل الأول: عنوناه بـ: " دراسة نحوية لسورة الفرقان"، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث متفرعة لعدة مطالب، وذلك كما يلي:

المبحث الأول: الجملة الاسمية (المثبتة والمنفية).

المبحث الثاني: الجملة الفعلية (المثبتة والمنفية).

المبحث الثالث: الظواهر التركيبية في سورة الفرقان (التقديم والتأخير وظاهرة الحذف).

الفصل الثاني: عنوناه بـ " دراسة بلاغية لسورة الفرقان"، ويتفرع عنه كذلك ثلاثة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: علم المعاني في سورة الفرقان (الخبر والإنشاء).

المبحث الثاني: علم البيان في سورة الفرقان(التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز).

المبحث الثالث: علم البديع في سورة الفرقان (الطباق، المقابلة، المبالغة، السجع).

لننهي عملنا بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

استدنا في عملنا إلى مجموعة من الكتب أهمها: "كتاب التعريفات" للشريف الجرجاني، و "أساس البلاغة" للزمخشري و " مفتاح العلوم للسّكاكي"، ... وكتب تفاسير أهمها: "روح المعاني" للألوسي، و "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور، و "صفوة التفاسير" لمحمد علي الصابوني.

وككل عمل فإنه لم يخل بحثنا من بعض الصعوبات التي اعترضت سبيلنا، خاصة في كيفية الحصول على المصادر والمراجع.

وختاما نتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور " عز الدين عماري " على صبره معنا وعلى كل ما بذله من جهد في سبيل مساندتنا، وعلى كل ما قدمه من نصائح علمية قيمة، فله منا خالص الشكر ومن الله جزيل الثواب.

ونتوجه بالشكر أيضا إلى اللجنة الفاحصة التي منحتنا وقتها الثمين في سبيل النظر فيما قدمناه.

كما نتوجه بالشكر إلى كلية الآداب واللغات عامة وقسم اللغة (اللسانيات العامة) خاصة بجامعة محمد بوضياف المسيلة، ممثلة بأساتذتها الأفاضل، وعميدها، فجزى الله الجميع عنا ما صنعوا خير جزاء.

مدخـــل

يعد التركيب من المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللساني الحديث، وقد تعددت تعريفات هذا المصطلح وتنوعت.

01-تعريف التركيب:

أ-لغة:

يقول الفيروز آبادي (ت817هـ): << كسمعه ركوبا ومركبا علاه ارتكبه، والاسم الركبة بالكسر. ركبه: تركيبا وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب. وركب الشيء ضمه إلى غيره فصار، فركبه بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركب الدواء ونحوه: ألفه من مواد مختلفة>>.[1]

ورد في لسان العرب << ركب: تراكب السحاب وتراكم صار بعضه فوق بعض، وفي النوادر يقال: ركب من نخل وهو ما غرس سطر على جدول أو غير جدول، وركب الشيء: وضع بعضه فوق بعض وقد تركب وتراكب، والمتراكب من القافية كل قافية توالت في ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين وهي مفاعلتن مفتعلن وفعلن، لأن في فعلن نونا ساكنة وأخر الحرف الذي قبل فعلن نون ساكنة وفعل أذا كان يعتمد على حرف متحرك، نحو: فعول، فعلْ، اللام الأخيرة ساكنة، والمركب أيضا: الأصل والمنبت نقول: فلان كريم المركب أي كريم أصل منصبه في قومه>>[2].

ب-اصطلاحا:

هو اللفظ المفرد الذي لا يراد بالجزء منه بدلالة أصلا حين هو جزؤه والمركب هو ما يخالف المفرد والمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، والمركب ما يدل على شيء غير جزء معناه، ومنه فالمفرد هو ضد المركب.[3]

جاء في "التعريفات"، التركيب: كالترتيب لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدما وتأخرا.[4]

---

[1] جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب, ط4, 2005، مادة (ر ك ب).

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ط جديدة كاملة منقحة و مصححة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الكويت، مادة (ر ك ب).

[3] ينظر: جمبلة العيفاوي، دليلة شلالي، دور التركيب في توليد المصطلح، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، السنة الجامعية 2012, 2013. ص07.

[4] ينظر: علي حسن الجرجاني الحنفي، كتاب التعريفات، منشورات محمد علي البيوض، لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 60.

02- التعريف بسورة الفرقان:

أ- التعريف وسبب التسمية:

الفرقان: القرآن وهو في الأصل مصدر فرق، كما في قوله(وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الفُرقَان) وقوله: (يَجْعل لَكُم فُرقَانا)، وجعل علما بالغلبة على القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل لما بين من دلائل الحق ودحض الباطل[5].

وسميت سورة الفرقان لأنها اشتملت على الابتداء بتمجيد الله تعالى وإنشاء الثناء عليه، ووصفه بصفات الإلهية والوحدانية فيها.

ووجه تسميتها (سورة الفرقان) لوقوع لفظ القرآن فيها. ثلاث مرات في أولها ووسطها وآخرها.

وأدمج في ذلك التنويه بالقرآن، وجلال منزله، وما فيه من الهدى، وتعريض بالامتنان على الناس بهديه وإرشاده إلى اتقاء المهالك، والتنويه بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأقيمت هذه السورة على ثلاث دعائم:

الأولى: إثبات أن القرآن منزل من عند الله، والتنويه بالرسول المنزل عليه صلى الله عليه وسلم، ودلائل صدقه، ورفعه شأنه عن أن تكون له حظوظ الدنيا، وأنه على طريقة غيره من الرسل، ومن ذلك تلقى قومه دعوته بالتكذيب.

الدعامة الثانية: إثبات البعث والجزاء والانذار بالجزاء في الآخرة، والتبشير بالثواب فيها للصالحين، وإنذار المشركين بسوء حظهم يومئذ، وتكون لهم الندامة على تكذيبهم للرسول وعلى إشراكهم واتباع أيمة كفرهم.

الدعامة الثالثة: الاستدلال على وحدانية الله، وتفرده بالخلق، وتنزيهه عن أن يكون له ولد أو شريك، وإبطال إلهية الأصنام، وإبطال ما زعموه من بنوة الملائكة لله تعالى.

وافتتحت في آيات كل دعامة من هذه الثلاث بجملة (تبارك الذي) الخ. قال الطيبي: مدار هذه السورة على كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا إلى الناس كافة ينذرهم ما بين أيديهم زما خلفهم

---

[5] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، طبعة جدية منقحة و مصححة، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ج18، (د, ت),ص 317.

ولذا جعل براءة استهلالها(تَبَارَكَ الذِي نزَّلَ الفُرقَانَ عَلى عَبْدِه لِيَكُونَ للعَالَمِينَ نَذِيرًا).[6]

ب- مكان نزول السورة:

هذه السورة مكية في قول الجمهور، وقال ابن عباس وقتادة: إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي:(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) الفرقان 68.إلى قوله: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الآية: 70.

ج- عدد آيات السورة:

سورة الفرقان مكية، وهي سبع وسبعون آية، وثمانمائة واثنتان وسبعون كلمة، وعدد حروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانون حرفا.

د- فضل السورة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه: << أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا وثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم"؟ قال: لأن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت: ثم أي قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أي قال: أن تزاني حليلة جارك، فأنزل الله تصديقها (والذين لا يدعون مع الله إلاها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) >>[7].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: << لما أنزلت في الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلاها آخر ولا يقتلون النفس التي الآية قال مشركوا أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق و دعونا مع الله إلاها آخر وآتينا الفواحش فنزلت إلا من(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الآية: 70>>[8].

---

[6] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير, ص315.

[7] عصام أحمد أسعد، المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها، دراسة تطبيقية في جزء عم, متطلبات الحصول على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن, الجامعة الاسلامية غزة, 1431هـ, 2010م , ص26.

[8] المرجع نفسه، نفس الصفحة

هـ- مقاصد السورة:

- إثبات النبوة والوحدانية، والنعي على عبدة الأصنام والأوثان، وإثبات البعث والنشور وجزاء المكذبين بذلك مع ذكر شبهاتهم التي قالوها في النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرآن ثم تفنيدها.
- قصص بعض الأنبياء السالفين وتكذيب أممهم لهم ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر.
- العجائب الكونية من مد الظل وجعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا وإرسال الرياح مبشرات بالإمطار ومرو البحرين: العذب الفرات، والملح الأجاج، وجعل البروج في السماء، وجعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد أن شكورا.
- الأخلاق والآداب، من قوله تعالى:(وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا...) إلى أخر السورة[9].

[9] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص315.

الفصل الأول

تمهيد :

خص الدارسون العرب عبر الأزمان طبيعة هذا النحو العربي ودوره في الحفاظ على الكلام البليغ والمنطق السليم، خاصين إياه بعناية بالغة، درسا وتطبيقا وحفظا وتنسيقا، لأسباب رأوها دينية واجتماعية وأخلاقية.

وفي تحديد مفهوم النحو وطبيعة وظيفته وخصائصه ومصطلحاته. يرى أبو علي الفارسي أن النحو: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم، والآخر يلحق ذوات الكلم وأنفسها[1].

أولا: تعريف الجملة:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (711هـ): << الجمل: الجماعة من الناس بضم الجيم والميم, ويقول جمل الشيء جمعه, وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة, والجملة واحدة الجمل, والجملة: جماعة الشيء, وأجمل الشيء: جمعه بعد تفرقه, والجملة: جماعة لكل شيء من الحساب وغيره, ويقال: أجملت له الحساب والكلام>> .[2]

وقال ابن فارس: << (جُمُلُ) الجيم والميم واللام أصلان : أحدهما تجمع عظم الخلْقِ, والآخر: حُسنٌ, فالأول قولك: أجملت الشيء, وهذه جملة الشيء, وأجملته: حَصَلْتُهُ, وقال تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلً)[3]، والجُمَالَي: الرجل عظيم الخَلْقِ، كأنه شبه بالجُمَل، والأصل الآخر: الجمال ضد القبح...، وقالت امرأة لابنتها: " تجمَلي وتعففي, أي كلي الجَمِيْلَ, واشربي العُفَافَ، وهي البقية من اللبن>>[4].

---

[1] ينظر: واقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد المزمن: ابن حويلي مدني, جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2009 , ص05

[2] جمال الدين لن محمد بن مكرم بم علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب, مادة (جمل), ج :11, ص 123

[3] سورة الفرقان: الآية 32

[4] ابن فارس: أبو الحسين أجمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون, د ط , دار الفكر, بيروت, لبنان, 1979، ج :1, ص481 .

أما في المعجم الوسيط فجاء <<الجملة جماعة كل شيء ويقال : أخذ الشيء جملة وباعه جملة : مجتمعا لا متفرقا >>[1].

من خلال التعريفات السابقة نجدها كلها تصب في أن الجملة لغة تفيد الجمع والإجمال وأن جميع المعاني تدور كلها حول جمع الشيء بعد تفرقه كما أن الجمل جمع مفردها جملة ومعناها يدور حول الجمع وهذا الأخير يشمل كل ما هو مادي.

اصطلاحا:

تعددت تعاريف الجملة، واختلفت باختلاف وجهات نظر اللغويين وأيا ما كان الاختلاف فالجملة مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء الكلام ربطا وظيفيا، وتتكون من مركبين متميزين: الأول المركب الاسمي والثاني[2] المركب الفعلي، وهذان المركبان بهما تتحقق عملية الإبلاغ. أو هي<< أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "ونكاد نلتمس التعريف نفسه عند عبد الرحمان حاج صالح الذي عد الجملة نواة لغوية تدل على معنى وتفيد. أما ريمون طحان فالجملة عنده " تركيب يتألف من ثلاثة عناصر أساسية: المسند والمسند إليه والإسناد، وقد تضاف إليها عناصر أخرى حين لا تكتفي العملية الإسنادية بذاتها>>[3].

الجملة هي كل كلام مستقل يتركب من كلمتين أو أكثر، ويفيد معنى، أي يتألف من المسند والمسند إليه، فالمسند هو الفعل أو الخبر, والمسند اليه هو الفاعل أو المبتدأ[4].

ثانيا: مفهوم الإثبات

---

[1] إبراهيم أنيس– عبد الحليم منتصر– محمد خلف الله أحمد ,المعجم الوسيط, , ط4,مجمع اللغة العربية, جمهورية مصر العربية, مكتبة الشروق الدولية, 2004, ص 136.

[2] ينظر: رابح بوحوش, البنية اللغوية لبردة البوصيري, ص139

[3] المرجع نفسه, ص140.

[4] ينظر: بريهوم أميرة, الجملة الاسمية في سورة البقرة دراسة توليدية تحويلية, مقدمة لنيل شهادة الليسانس, في ميدان اللغة العربية و آدابها مسار اللغة العربية , جامعة العربي بن لمهيدي.2011. 2010 ص 05

لغة:

الثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دوام الشيء، يقال: ثَبَتَ ثبَاتًا وثبوتًا. ورجل ثبت، وتثبيت. وثبت الشيء يثبت ثباتا وثبوتا فهو ثابت وثبت وتثبيت المكان. يقال: ثبت فلان في المكان، يثبت ثبوتا فهو ثابت إذا أقام به[1].

وفي التنزيل العزيز(يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلقَولِ ٱلثَّابِت)[2]، وأثبت فلان فهو مثبت إذا اشتدت به عليه أو أثبتته جراحه فلم يتحرك، ورجل له ثبت عند الجملة بالتحريك أي ثبات, وتقول أيضا لا أحكم بكذا إلا ثبت أي بحجة.[3]

اصطلاحا:

ضد النفي والسلب وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة وكل ما يلحقه يسمى مثبتا أي: غير منفي أو أنه الحكم بثبوت شيء آخر.[4]

وعرفه الجرجاني ب: <<هو الحكم بثبوت شيء آخر>>[5].

ثالثا: النفي

لغة:

في لسان العرب النفي هو الجحد[6].

جاء في مقاييس اللغة: << النون والفاء والحرف المعتل الأصل. يدل على تعرية شيء وأبعاد منه، يقال: نفيت السيء أنفيه نفيا, وانتفى هو انتفاء, والنفاية الرديء ينفى >>[7].

اصطلاحا:

---

[1] ينظر: ابن فارس ,مقاييس اللغة, مادة (ثبت), ج1, ص399.

[2] سورة ابراهيم: الآية 27.

[3] ينظر: ابن منظور, لسان العرب, مادة: (ثبت)ج2, ص20.

[4] ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي, معجم المصطلحات النحوية والعربية, مؤسسة الرسالة, دار الفرقان, ط:1, 1405هـ-1985م باب (الثاء) ص36.

[5] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص943.

[6] ينظر: ابن منظور, لسان العرب, مادة (نفا), ج5, ص1995.

[7] ابن فارس, ج :1, مادة (نفى), ص1001.

يعرفه "المخزومي " بأنه: << أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه المتعددة الاستعمال>>[1].

كما يعرفه الجرجاني بقوله:<< النفي هو مالا يجزم بلا، وهو عبارة عن الاخبار بترك الفعل>>[2]

المبحث الأول: الجملة الاسمية

الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسما.

أولا: الجملة الاسمية المثبتة

عند سيبويه الجملة الاسمية المثبتة في أبسط صورة لها تتكون من المبتدأ و الخبر، جاء في ال"الكتاب":<<المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام والمبتدأ والمبنى عليه رفع في الابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه. الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند إليه>>. [3]

1. الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها في سورة الفرقان:

وردت الجملة الاسمية منسوخة ب"كان" 21 مرة نذكر منها 12جملة، و ب"بات" مرة واحدة، ولا وجود لبقية أخوات كان.

1.1: الجملة المنسوخة "بكان" :

(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)، الآية:01.

التفسير:

أي تمجد وتعظم وتكاثر خير الله الذي نزل القرآن العظيم الفارق بين الحق والباطل على عبده

---

[1] مهدي المخزومي, في النحو العربي نقد وتوجيه, ط2, دار الرائد العربي, بيروت, لبنان, 1986م, ص246.

[2] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص219

[3] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قدير), الكتاب, تح: عبد السلام محمد هارون, ط3, مكتب الخانجي, القاهرة, 1986, ج2, ص 126.

محمد... وليكون محمد نبيا للخلق أجمعين مخوفا لهم من عذاب الله.[1]

الجملة المنسوخة (لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الناسخ { ليكون}

الإعراب:

-تبارك : فعل ماض جامد كما تقدم في باب اللغة , والذي فاعلة وجملة نزل الفرقان صلة وعلى عبده متعلقان بنزل واللام للتعليل ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل واسم يكون مستتر تقديره هو ونذيرا خير يكون. [2]

-ليكون: اللام حرف تعليل وجر, و(يكون) فعل مضارع ناقص منصوب و(أن) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بلام, والجار والمجرور متعلق ب(نزل).

-للعالمين: جار ومجرور متعلق ب (نذيرا) الآتي.

-نذيرا: خبر (يكون), والجملة صلة الموصول الحرفي (أن).[3]

(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) الآية:02 .

التفسير:

أجريت على اسم الله تعالى هذه الصفات الأربع بطريق تعريف الموصولية لأن بعض الصلات معروف عند المخاطبين اتصاف الله به وهما الصفتان الأولى والرابعة؛ وإذ قد كانتا معلومتين كانت الصلتان الأخريان المذكورتان معهما في حكم المعروف لأنهما أجريتا على من عرف بالصلتين الأولى والرابعة فإن المشركين ما كانوا يمترون في أن الله هو مالك السماوات والأرض ولا في أن الله هو خالق كل شيء،... ولكنهم يثبتون لله ولدا وشريكا في الملك.[4]

الجملة المنسوخة: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ)، الناسخ {يكن}

---

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ,ج2, دار القرآن الكريم, بيروت, جامعة أم القرى مكة المكرمة, (د, ط), (د, ت), ص 354.

[2] ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه, (ج 16, 17, 18) اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت, دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق, بيروت , دار الارشاد للشؤون الجامعية, حمص, سورية, (د, ت). ص265.

[3] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القران الكريم,ج1, دار المعرف الجامعية, (د, ط), (د, ت), ص 3242.

[4] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, ج18, ص318.

الإعراب:

-لم: حرف نفي وجزم وقلب .

-يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون.

-له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر {يكن} مقدم.[1]

-شريك: اسم {يكن} مؤخر, والجملة معطوفة على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

-في: حرف جر مبني على السكون.

-الملك: اسم مجرور بالكسرة, والجار والمجرور متعلق ب{شريك}.

(قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) الآية:06

التفسير:

هذا رد عليهم في تلك المزاعم أي قل لهم يا محمد أنزله الله العليم القدير الذي لا يخفى عليه شيء في السموات والأرض، وأنه تعالى لم يعجل لكم العقوبة بل أمهلكم رحمة بكم لأنه واسع المغفرة رحيم بالعباد.[2]

الجملة المنسوخة: (كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)، الناسخ {كان}.

الإعراب:

كان: فعل ماض ناقص، و اسمها "هو" مستتر.

غفورا: خبر{ كان } منصوب بالفتحة, والجملة في محل رفع خبر {إن}, وجملة {إن} استئنافية.

رحيما: خبر ثان ل{كان} منصوب بالفتحة.[3]

قال الله تعالى :(وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا) الآية : 07.

الجملة المنسوخة:(يكون معه نذيرا) الناسخ: { يكون}.

التفسير:

---

[1] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, ص 3243.

[2] ينظر: علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص355.

[3] ينظر: محمود سليمان ياقوت , إعراب القرآن, ص3246.

أي هلا بعث الله معه ملكا ليكون له شاهدا على صدق ما يدعيه[1].

الإعراب:

-يكون: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لأنها جواب التحضيض واسمها مستتر تقديره هو أي الملك ومعه ظرف مكان متعلق بمحذوف حال ونذيرا خبر يكون أي فهما يتساندان في الانذار والتخويف وهده هي الفرية الثالثة.[2]

قال الله تعالى:(أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) الآية: 08.

الجملة المنسوخة:(تكون له جنة يأكل منها) الناسخ: { تكون }.

التفسير:

أي يكون له بستان يأكل من ثماره.[3]

الإعراب:

تكون له جنة : عطف على ما تقدم, وجملة يأكل منها صفة لجنة وهذان الفعلان معطوفان على أنزل لأنه بمعنى ينزل ولا يجوز أن يعطفا على " فيكون" المنصوب في الجواب لأنهما مندرجان في التحضيض فيعطفان على جوابه, وهاتان هما الفريتان الرابعة والخامسة.[4]

قال تعالى:(قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا)الآية: 15.

الجملة المنسوخة: (كانت لهم جزاءا ومصيرا) الناسخ: { كانت}.

التفسير:

[1] ينظر: علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص 355.

[2] ينظر: محي الدين الدرويش, إعراب القرآن وبيانه, ص, 670.

[3] ينظر: علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص355

[4] ينظر: محي الدين الدرويش , أعراب القرآن وبيانه ,ص 670

أي قل لهم يا محمد على سبيل التقريع و التهكم أذلك السعير خيرا أم جنة الخلود التي وعدها المتقون؟ قال ابن كثير يقول الله تعالى يا محمد: هذا الذي وصفناه لك من حال الأشقياء الذين تتلقاهم جهنم بوجه عبوس وتغيظ وزفير , ويلقون في أماكنها الضيقة مقرنين لا يستطيعون حراكا ولا فكاكا مما هم فيه, أهذا خير أم جنة الخلد التي وعدها الله المتقين من عباده,؟ و(كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً ومَصِيرًا) أي كانت لهم ثوابا ومرجعا.[1]

الإعراب:

-قل: فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت والهمزة للاستفهام للتقريع والتهكم، وذلك: مبتدأ -وخير: خبر وأم حرف عطف وجنة الخلد عطف على ذلك واسم الموصول صفة لجنة الخلد و جملة وعد المتقون جملة فعلية من فعل و نائب فاعل صلة وجملة كانت لهم حالية من جنة الخلد، ولهم حال لأنه كان في الأصل صفة واسم كانت : مستتر تقديره هي و جزاء خبر كانت ومصيرا عطف على جزاء.[2]

2.1: الجملة المنسوخة ب" بات ":

(وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) الآية:64

التفسير:

أي يحيون الليل للصلاة ساجدين لله على جباههم.[3]

الإعراب:

-يبيتون: فعل مضارع ناقص من أخوات{كان}, وواو الجماعة اسمها.

-لربهم: جار ومجرور متعلق ب{سجدا}.

-سجدا: اسم معطوف على {سجدا} منصوب بالفتحة.

---

[1] ينظر: علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص357.

[2] ينظر: تقي الدين الدرويش, إعراب القرآن وبيانه ,ص687.

[3] ينظر: محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص 369.

الجملة الاسمية المنسوخة ب "إن" 05 مرات و ب "ليت" مرتين" وب "أن" مرة واحدة، ووجدت " لكن" لكنها مهملة ولا وجود ل" لعل" و"كأن".[1]

2: الجملة الاسمية المنسوخة ب "إن":

(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) الآية:20.

التفسير:

أي وما أرسلنا قبلك يا محمد أحدا من الرسل إلا وهم يأكلون ويشربون ويتجولون في الأسواق للتكسب والتجارة، فتلك هي سنة المرسلين من قبلك، وجعلنا بعض الناس بلاء لبعض ومحنة، وأن الله عالم بمن يصبر ويجزع، وبمن يشكر أو يكفر.[2]

الجملة المنسوخة:(إنهم ليأكلون الطعام) **الناسخ {إن}.**

الإعراب:

إنهم: {إن} حرف توكيد ونصب, و{هم} اسمها.

ليأكلون: اللام المزحلقة, و{يأكلون} جملة في محل رفع خبر{إن}, وجملة{إن} في محل نصب حال من {المرسلين}.

الطعام: مفعول به منصوب, وعلامة نصبه الفتحة.[3]

(وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)، الآية:30.

التفسير:

لما أكثر المشركون الكعن في القرآن ضاق صدر الرسول،... وشكاهم إلى الله والمعنى: قال محمد يا رب إن قريشا كذبت بالقرآن ولم تؤمن به وجعلته وراء ظهورها متروكا و أعرضوا عن

[1] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, 3288.

[2] ينظر: محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص 358.

[3] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, ص 3258.

استماعه قال المفسرون:<<...المقصود منها تعظيم شكايته, وتخويف قومه, لأن الأنبياء إذا التجأوا إلى الله وشكو قومهم حل بهم العذاب ولم يمهلوا>>[1].

الجملة المنسوخة: (إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)**, الناسخ {إن}.**

الإعراب:

-إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

-قومي: اسم{إن} والياء مضاف إليه. و{الرسول} محمد.....وقومه قريش.

-اتخذوا: فعل ماض، والواو فاعل، والجملة في محل رفع خبر{إن}, وجملة {إن} جواب النداء, وجملة النداء "مقول القول".

-هذا: {ها} للتنبيه, واسم الإشارة مفعول به أول.

-القرآن: بدل عطف بيان منصوب بالفتحة.

-مهجورا: مفعول ثان. وهجر الشيء: تركه وأعرض عنه, و{ مهجورا} تركوه و صدوا عنه وعن الإيمان به[2].

2.2: الجملة الاسمية المنسوخة ب"ليت":

(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) الآية:27

التفسير:

أي واذكر يوم يندم ويتحسر الظالم على نفسه لما فرط في جنب الله, وعض اليدين كناية عن الندم والحسرة, والمراد بالظالم{عقبة بن أبي معيط}كما في سبب النزول, وهي تعم كل ظالم. ويقول الظالم يا ليتني اتبعت الرسول فاتخذت معه طريقا إلى الهدى ينجيني من العذاب.[3]

الجملة المنسوخة (ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا)**, الناسخ {ليت}.**

الإعراب:

ليتني: {ليت} حرف تمن ونصب, والنون للوقاية, والياء ضمير في محل نصب اسمها.

---

[1] علي الصابوني, صفوة التفاسير,361.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, ص3265.

[3] ينظر: محمد علي الصابوني , صفوة التفاسير, ص 361.

اتخذت: فعل ماض, والتاء فاعل, والجملة في محل رفع خبر{ليت}, وجملة{ليت} " مقول القول".

مع: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق ب" اتخذت".

الرسول: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

سبيلا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة[1].

(يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا) الآية:28.

التفسير:

أي يا هلاكي و حسرتي، وقوله هذا إعلام بما لا تخلو عنه من صحبة بعضهم مع بعض و إغراء بعضهم بعضا على مناواة الإسلام. ويجوز أن يكون للعهد المخصوص. والمراد بالظلم الاعتداء الخاص المعهود من قصة معينة وهي قصة عقبة بن أبي معيط وما أغراه به أُبي بن خلف[2].

الجملة المنسوخة (ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) **, الناسخ { ليت }.**

الإعراب:

ليتني: مثل السابقة عليها في الآية الكريمة.

لم: حرف نفي وجزك وقلب مبني على السكون.

اتخذ: فعل مضارع مجزوم ب{لم} وفاعله{أنا}, والجملة في محل رفع خبر{ ليت}, وجملة {ليت} جواب النداء.

فلانا: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

خليلا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.[3]

ثانيا: الجملة الاسمية المنفية:

الجملة الاسمية المنفية التي تتصدرها أداة من أدوات النفي التي تختص بها.

---

[1] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القران, ص3263.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, ج19, ص 12.

[3] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, ص 3263.

الجملة الاسمية المنفية في سورة الفرقان.

قال الله تعالى: (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا) الآية:22.

التفسير:

استئناف ثان جواب عن مقالتهم، فبعد إبداء التعجيب منها عقب بوعيد بهم فيه حصول بعض ما طلبوا حصول بعض ما طلبوا حصوله الآن، أي أنهم سيرون الملائكة ولكنها رؤية تسوئهم حين يرون زبانية العذاب يسوقونهم إلى النار، ففي غذا الاستئناف تمليح وتهكم لأن ابتداءه مطمع بالاستجابة و آخره مؤيس بالوعيد، فالكلام جرى على طريقة الغيبة لأنه حكاية عن توركهم، والمقصود إبلاغه لهم حين يسمعونه[1].

الجملة المنفية (لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا) ،**الأداة النافية {لا}.**

الإعراب:

لا: نافية للجنس حرف مبني على السكون.

بشرى: اسم {لا} مبني على الفتح المقدر في محل نصب.

يومئذ: {يوم} بدل من { بدل} الأول، وهو مضاف و{إذ} مضاف إليه, وقد لحقها تنوين العوض عن جملة محذوفة, والتقدير: يوم إذ يرون الملائكة...

للمجرمين: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر {لا}, والجملة من {لا} واسمها وخبرها في محل نصب "مقول القول" لفعل مقدر؛ أي يقولون لا بشرى..." وجملة " يقولون "المقدرة حال من الملائكة.[2]

ثانيا: الجملة الفعلية

يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة "المصدرة بفعل",{ يكون المسند فيها فعلا}, سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر.

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير، ج19, ص06.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت،إعراب القرآن، ص 3260.

ويمكننا أن نفصل في الجملة الفعلية وهي كالآتي: الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا, مضارعا أم أمرا وسواء أكان تام أم ناقص, متصرف أم جامد. ولها ركنان أساسيان, لا بد من وجودهما فيها, لكي تكون كلاما مفيدا. وإذا حذف أحد الركنين يقدر: وهما المسند{الفعل} والمسند إليه{الفعل, أو نائب الفاعل}.[1]

أولا: الجملة الفعلية المثبتة

الجملة الفعلية المثبتة هي التي تحتفظ لصيغتي فعل ويفعل برمتهما الذي أعطاه إياهما النظام الصرفي فيظل{فَعَلَ} ماضيا و يضل { يفعل} حالا أو استقبالا بحسب ما يضامه من الأدوات كالسين و سوف, ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب و الانقطاع , والتجدد, والانتهاء, والاستمرار, والمقاربة, والشروع, والعادة , والبساطة, أي الخلو من معنى الجهة.[2]

قوله تعالى:(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا) الآية: 55

جاءت هذه الجملة مثبتة حيث لم تدخل عليها أداة نفي.

التفسير:

أي يعبدون الأصنام التي لا تنفع ولا تضر لأنها جمادات لا تحس ولا تبصر ولا تعقل، وكان الكافر معينا للشيطان خلى معصية الرحمان، لأن عبادته للأصنام معاونة للشيطان.[3]

الإعراب:

الواو: استئنافية، وجملة يعبدون: استئنافية مسوقة للشروع في تقبيح جنوح المشركين إلى عبادة الأوثان بعد أن أورد الدلائل الخمسة على التوحيد، ومن دون الله: حال, وما : مفعول به, وجملة لا ينفعهم: صلة، وجملة لا يضرهم: عطف على جملة لا ينفعهم.

[1] ينظر: سليمان فياض, النحو العصري, ص 108

[2] ينظر: حسان تمام , اللغة العربية معناها ومبناها, دار الثقافة, المغرب(د, ط), 1994, ص 245.

[3] ينظر: محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص 367.

الواو: عاطفة, وكان الكافر: كان واسمها, وعلى ربه متعلقان ظهيرا, وظهيرا: خبر كان أي معين للشيطان.[1]

ثانيا: الجملة الفعلية المنفية

ونعني بالجملة المنفية ما تقدم الفعل فيها أحد أدوات النفي ينقل مضمون البنية بها إلى جهة السلب, حيث تنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين.

الجملة الفعلية المنفية ب "لم" :

وردت في السورة 07 مرات وهي كالتالي:

قوله تعالى :(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) الأية:02

التفسير:

أي هو تعالى المالك لجميع ما في السموات والأرض خلقا وملكا وعبيدا وليس له ولد وليس معه اله.[2]

الجملة المنفية (لَمْ يَتَخذْ وَلدًا وَلمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكُ) **أداة النفي {لم}.**

الإعراب:

هذا الموصول يجوز أن يكون بدلا من الموصول الأول أو خبر لمبتدأ محذوف فيكون محله الرفع ويجوز نصبه على المدح وما بعده تمام الصلة للموصول الأول, وله خبر مقدم وملك السموات والأرض مبتدأ مؤخر والجملة صلة الموصول , ولم يتخذ ولدا عطف على مل تقدم.[3]

قوله تعالى: (يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا) الآية: 28

التفسير:

[1] ينظر: محي الدين الدرويش, إعراب القرآن الكريم وبيانه, (ج19, 20, 21) , ص 31.

[2] ينظر: محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص354.

[3] ينظر: محي الدين الدرويش, إعراب القران وبيانه,(ج 16, 17, 18), ص666.

أي يا هلاكي و حسرتي يا ليتني لم أصاحب فلانا واجعله صديقا لي, ولفظ {فلان} كناية عن الشخص الذي اضله وهو{ أبي خلف} قال القرطبي:<< وكنى عنه ولم يصرح باسمه ليتناول جميع من فعل مثل فعله>>[1].

الجملة المنسوخة (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا)، **الناسخ{ليت}.**

الإعراب:

ليتني: مثل السابقة عليها في الآية الكريمة.

لم: حرف نفي وجزك وقلب مبني على السكون.

اتخذ: فعل مضارع مجزوم ب{لم} وفاعله{أنا}, والجملة في محل رفع خبر{ ليت}, وجملة {ليت} جواب النداء.

فلانا: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

خليلا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.[2]

قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا) الآية: 40.

التفسير:

ولقد مرت قريش مرارا في متاجرهم إلى الشام على تلك القرية التي اهلكت بالحجارة من السماء وهي قرية {سدوم}عظمى قرى قوم لوط, وتوبيخهم لهم على تكذيبهم لرسولهم ومخالفتهم لأوامر الله, وأنهم لا يعتبرون لأنهم لا يرجون معادا يوم لقيامة.[3]

الجملة المنفية (لم يكونوا يرونها), **أداة النفي {لم}.**

الإعراب:

لم: حر نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم ب {لم},وواو الجماعة ضمير في محل رفع اسم يكونوا.

---

[1] ينظر: محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص361.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, ص3271.

[3] ينظر: محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص 363.

يرونها: جملة في محل نصب خبر{يكونوا}, و{ها} ضمير في محل نصب مفعول به, وجملة { يكونوا يرونها } معطوفة على استئناف مقدر, أي أيمرون فلم يكونوا.

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا) الآية: 67.

التفسير:

هذا هو الوصف الخامس من أوصاف عباد الرحمان: ليسوا مبذرين في انفاقهم في المطاعم والمشارب والملابس, ولا مقصرين ومضيقين بحيث يصبحون بخلاء , وكان إنفاقهم وسك معتدلا بين الإسراف و التقتير[1].

الجملة الفعلية المنفية (لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) **أداة النفي {لم}.**

الإعراب:

لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يسرفوا: فعل مضارع مجزوم ب {لم}, والواو فاعل , والجملة جواب{إذا}, وجملة {إذا} صلة الموصول.

ولم: الواو عاطفة، و {لم}حرف نفي وجزم وقلب.

يقتروا: جملة معطوفة على { لم يسرفوا} جواب {إذا}.[2]

قال الله تعالى:(وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) الآية: 73.

التفسير:

أريد تمييز المؤمنين بمخالفة حالة هي من حالات المشركين وتلك هي حالة سماعهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وما تشتمل عليه من آيات القرآن وطلب النظر في دلائل الوحدانية، فلذلك جيء بالصلة منفية لتحصيل الثناء عليهم مع التعريض بتفظيع حال المشركين فإن المشركين إذا ذكروا بآيات الله خروا صما وعميانا كحال من لا يحب أن يرى شيئا فيجعل وجهه على الأرض, فاستعير الخرور لشدة الكراهية والتباعد بحيث إن حالهم عند سماع القرآن كحال

---

[1] ينظر: محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, ص 370.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, ص 3290.

الذي يخر إلى الأرض لئلا يرى ما يكره بحيث لم يبقى له شيء من التقوّم و النهوض, فتلك الحالة هي غاية في نفي إمكان القبول[1].

الجملة المنفية (لم يخروا عليها) **أداة النفي{لم}**

الإعراب:

لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يخروا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون , وواو الجماعة فاعل, والجملة جواب{إذا},وجملة {إذا} صلة الموصول ,{ ولم يخروا} لم يسقطوا.

عليها: جار ومجرور متعلق بالفعل لم {يخروا}.[2]

المبحث الثالث: الظواهر التركيبية في سورة الفرقان

أولا: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

1: التقديم لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور{ت711هـ}، <<يقال: القدم والقدمة: السابقة في الأمر, وتقدم كقدم, وقدم كاستقدم, تقدم وروى عن أحمد بن يحي : قدم صدق عند ربهم, فالقدم كل ما قدمت من خير>>[3].

كما جاء في أساس البلاغة ل"الزمخشري"{ت538هـ} قوله:<< يقال تقدمه, وتقدم عليه واستقدم وقدمته و أقدمته, فقدم بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب>>.[4]

كما جاء في المعجم الوسيط:<< قدم: فلان قدما, تقدما وقدما: شَجُع فهو قدوم ومقدام والقوم قدما وقدوما سبقهم فصار قدامهم, وفي التنزيل العزيز قال تعالى:(يقدم قومه يوم القيامة...)[5] >>[6].

2: التأخير لغة:

---

[1] ينظر: مجمد الطاهر بن عاشور, تفسير التحرير والتنوير, ج19, ص80.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت, إعراب القرآن, ص3294.

[3] ابن منظور, لسان العرب, مادة(قدم), ص47.

[4] الزمخشري, أساس البلاغة, مادة (قدم), ص677.

[5] سورة هود، الآية: 98.

[6] إبراهيم أنيس وأخرون مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط, ص08.

جاء في أساس البلاغة ل" لزمخشري"{538هـ} قوله:<< ويقال أخر: جاؤوا عن آخرهم, والنهار يخر عن آخر فآخر, والناس يرذلون عن آخر فآخر, والسترة مثل آخره الرحل ومضى قدما و تأخر, أخر وجاء في أخريات الناس وجئت أخيرا وبأخرة >>. [1]

الآخر المؤخر من أسماء الله وهو الباقي بعد فناء خلقه والأخر ضد القدم تقول مضى قدما وتأخر أخر أو التأخر ضد التقدم قيل: علمنا مستقدمي الأمم ومستأخريها.[2]

جاء في المعجم الوسيط :<< أخر: تأخر والشيء جعله بعد موضعه والميعاد أجله تأخر عنه جاء بعده, وتقهقر عنه ولم يصل إليه>>[3]

2: التقديم والتأخير اصطلاحا:

مفهوم التقديم والتأخير هو مخالفة الترتيب الأصلي للكلام , وقد تحدث الدكتور صالح الشاعر عن هذا فقال :<< يراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر و يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم. والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أو غير لازم>>.[4]

يقول السكاكي في تعريفه << هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة , وما يتصل بها من الاستحسان وغيره, ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره >>[5], بمعنى أن التقديم والتأخير للكلام يكون بغرض الإفادة , وذلك من خلال تحريك عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة نفسها مع مراعاة الوقوع في الخطأ ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

مواضع التقديم والتأخير في الجملة في سورة الفرقان.

---

[1] الزمخشري, أساس البلاغة ,مادة (آخر), ص 26.

[2] ابن منظور، لسان العرب,ج2, مادة (أخر), ص38.

[3] ابراهيم أنيس وآخرون, المعجم الوسيط, ص08.

[4] عمر بن عبد المجيد البيانوني, قواعد التقديم والتأخير عند المفسرين, (د, ط), (د, ت), ص 16.

[5] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي, مفتاح العلوم, ت: د عبد الحميد هنداوي, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, ,ط01 , ص161.

قال لله تعالى:(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) الآية: 03.

الشرح:

تقدم في هذه الآية الكريمة المسند إليه على الفعل في قوله تعالى:**{هم يخلقون}** هذ التقديم من أجل ثبوت الفعل للفاعل وتوكيده ودفع الشك عنه, لا قصره عليه من أجل أن يتمكن في نفس السامع, فجاء هذا التقديم لتكذيب المدعين, فإنهم وإن كانوا لا ينكرون أنها مخلوقة, فإن عبادتها تقتضي أنها غير مخلوقة, لأن العقل يقتضي أن يكون المعبود خالقا, لا مخلوقا[1].

وأيضا قدم الضر على النفع في قوله:(ولا يَمْلِكُوْنَ لأنْفُسِهِمْ ضُرًا ولاْ نَفْعًا) لمناسبته وصف القرآن بالنذير في الآية الأولى {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الآية:1.

وفي (لاَ يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وْهُمْ يَخْلِقُوْنَ) وقوله **{ لا يخلقون}** نفي **{ وهم يخلقون}** إثبات فقم النفي على الاثبات, وكان الضر نفيا والنفع إثباتا, أي النفع إثبات المصالح وإيجادها والضر نفيها, فكما قدم قبله ما نفي على ما أثبت, حمل المعطوف عليه ليكون مشاكلا له[2].

قال تعالى:(وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا) الآية: 39.

الشرح:

وقوله تعالى :{ وكلا} مفعول مقدم لقوله سبحانه:{ تَبَرْنَا تَتْبِيْرَا} وتقديمه للفاصلة, وقيل. لإفادة القصر على أن المعنى كلا لا بعضا, وتعقب بأن لفظ –كل- يفيد ذلك ويمكن توجيه ذلك بالعناية, و أصل التتبير التفتيت.[3]

تقدم المفعول به (كلا) على فاعله (ضربنا) و (تبرنا) والتقديم هنا للعناية بذكرهم و الاهتمام بما أخبر الله عن صنيعهم, لأن الآيات السابقة على هذه الآية تحدثت عما فعله الله بالأمم السابقة

---

[1] ينظر: منير محمود المسيري, دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسات تحليلية, تقديم: عبد العظيم المعطني وعلي جمعة, مكتبة وهبة, القاهرة, مصر, ط1, 1426هـ, 2005م, ص 521.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 522.

[3] ينظر: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ج9 ,إدارة الطباعة المنيرية, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ص 21.

فذكرت قوم فرعون وقوم نوح وعاد وثمود و أصحاب الرس من قوله تعالى:(فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا) الآية:36 ، إلى قوله تعالى:(وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا) الآية:38.

قال تعالى:(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) الآية :43.

الشرح:

أصل الترتيب في هذه الآية هو: أفرأيت من اتخذ هواه الهه, فهواه هو المفعول الأول وإلهه هو المفعول الثاني , ويرى الألوسي أن التقديم للاعتناء به من حيث إنه الذي يدور عليه أمر التعجيب لا من حيث إن الإله يستحق التقديم والتعظيم والتقديم كما قيل : أي أرأيت الذي جعل هواه إلاها لنفسه بأن أطاعه وبنى عليه أمر دينه معرضا عن استماع الحجة الباهرة وملاحظة البرهان النير بالكلية على معنى أنظر إليه وتعجب منه.[1]

كما ذكر الألوسي قول صاحب الفرائد: تقديم المفعول الثاني يمكن حيث يمكن تقديم الخبر على المبتدأ والمعرفتان إذا وقعتا مبتدأ وخبرا, فالمقدم هنا هو المبتدأ فمن جعل ما هنا نظير قولك: علمت منطلقا زيدا فقد غفل عن هذا, ويمكن أن يقال: المتقدم هاهنا يشعر بالثبات بخلاف المتأخر فتقدم {**إلهه**} يشعر بأنه لا بد من إله فهو كقولك اتخذ ابنه غلامه فإنه يشعر بأن له ابنا ولا يشعر بأن له غلاما فهذا فائدة تقديم إلهه على هواه[2].

قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا . لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) الآية: 48. 49.

الشرح:

قال أبو حيان: << وقدم إحياء الأرض وسقي الأنعام على سقي الناس لأن حياتهم بحياة أرضهم, وحياة أنعامهم فقدم ما هو السبب في ذلك, و لأنهم إذا وجدوا ما يسقي أرضهم ومواشيهم وجدوا سقياهم>>[3].

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني, ص 23.

[2] ينظر: المرجع نفسه, ص 23.

[3] منير محمود المسيري, دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسات تحليلية, ص 523.

ثانيا: ظاهرة الحذف:

ورد الحذف في عدة تعريفات في معاجم اللغة وفي اصطلاح علماء النحو والصرف .

1: الحذف لغة:

جاء في لسان العرب:<< حذف الشيء إسقاطه, ومنه حذفت من شعري و من ذنب الدابة أي أخذت. و في الحديث حذف السلام في الصلاة سنة ؛ هو تخفيف وترك الإطالة فيه.[1]

يعرفه الزمخشري بقوله: << الحذف هو القطع والرمي، ومنه حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه ... وحذف رأسه بالسيف : ضربه وقطع منه قطعة وحذف الأرنب بالعصا : رماها بها والحذف بالعصا>>[2].

" كتاب المعجم المفصل في علوم البلاغة" الحذف: حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه, وحذف الشيء: إسقاطه.[3]

الحذف في الاصطلاح:

هو اسقاط حرف أو كلمة أو حركة من كلمة بشرط أو بذكر المعنى أو الصياغة بذلك.[4]

الحذف يكون : بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم , عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية ... [5]

كما أن الحذف ورد في حديث الرسول {ص} إذ يقول:<< حذف السلام في الصلاة سنة>> وهو تخفيف وترك الاطالة فيه.

أشار السيوطي إلى الحذف في كتابه" شرح عقود الجمان" فقال: <<هو أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف, بأن يحذف كل حرف موصول ويأتي

---

[1] ينظر: ابن منظور, لسان العرب, مادة(حذف), ج09, ص40.

[2] ينظر: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة, تح: دار الفكر, 1979, ج1,ص 80.

[3] ينظر: إنعام فوال عكاوي, المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) , مر: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان, ص530.

[4] ينظر: أميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية , الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 ,1427-2006. ص 200.

[5] الزمخشري, أساس، البلاغة, ص2240.

بالجميع مقطوعة أو عكسه, أو يحذف كل حروف منقوط ويأتي بالجميع مهملة أو عكسه, أو يأتي بكلامه متخالفا حرف منه موصول وحرف مقطوع, أو حرف معجم أو حرف مهمل, أو كلمة كل حروفها معجمة و كلمة كل حروفها مهملة وهكذا, أو يلتزم حذف حرف واحد كالألف>>. [1]

الحذف في سورة الفرقان:

لقد أخذ الحذف في السورة أشكالا عدة وصورا منها على سبيل المثال في قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) الآية: 17.

ففي هذه الآية محذوف فانتصاب" يوم نحشرهم" على المحذوفية لفعل محذوف معلم في السياق أمثاله. وفي قوله { ظلوا السبيل} أي عن السبيل بأنفسهم لا خلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد من كتاب أو رسول فحذف الجار وّ أوصل الفعل إلى المفعول كقوله تعالى { وهو يهدي السبيل} والأصل إلى السبيل أو للسبيل.[2]

قال تعالى:(فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا) الآية: 36.

فجملة "فدمرنا", معطوفة على جملة مقدرة والمعنى : فذهبا إليهم فكذبوهما فدمرناهم.

وقد ذكر الطاهر بن عاشور في تفسيره أنه:" قد حصل بهذا النظم إيجاز عجيب اختصرت به القصة فذكرت منها حاشيتاها : أولها وأخرها لأنه مقصود بالقصة وهو استحقاق الأمم التدمير بتكذيبهم رسلهم.[3]

قال تعالى: (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) الآية: 37.

عطف على جملة { ولقد آتينا موسى الكتاب} باعتبار أن المقصود وصف قومه بالتكذيب والإخبار عنهم بالتدمير.

[1] ينظر: إنعام فوال عكاوي, المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني, ص 531.

[2] محمد الألوسي, روح المعاني, ج 18, ص248.

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, ج19, ص 26.

وانتصب {قوم نوح} بفعل محذوف يفسره {أغرقناهم} على طريقة الاشتغال . ولا يضر الفصل بكلمة{لما} لأنها كالظرف, وجوابها محذوف دل عليه مفسر الفعل المحذوف. وفي هذا النظم اهتمام بقوم نوح لأن حالهم هو محل العبرة فقدم ذكرهم ثم أكد بضميرهم. [1]

قال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) الآية: 20.

في الآية حذف الموصوف, والتقدير إلا رسلا, لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة مقامه .

قال أبو إسحاق الزجاج: وفي الكلام حذف، والمعنى: وما أرسلنا قبلك رسلا إلا إنهم ليأكلون الطعام, ثم حذف رسلا؛ لأن في قوله{من المرسلين} ما يدل عليه. فالموصوف محذوف عند الزجاج, ولا يجوز عنده حذف الموصول وتبقية الصلة .

ومن هنا نستنتج أن ظاهرة الحذف هنا لها بعد دلالي ألا وهي الإعجاز القرآني الذي غير تركيب اللغة ليس هذا فقط بل أضاف لها بعد جمالي كما أن القرآن المكي كان لا بد من استعمال الحذف فيه لأنه كان ينزل بأحكام التوحيد ونبذ الشرك.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه, ص29

الفصل الثّاني

تمهيد:

من عادة العربي الخروج عن لغة التخاطب الساذجة والتصرف في العبارة مع إلباسها المعاني الرائعة وزخارف الألفاظ قصد استمالة الأسماع والنفوس, وفي المفهوم البسيط للبلاغة تعرف بأنها وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز, وتأدية المعنى أداء واضحا بعبارة صحيحة فصيحة, لها في النفس أثر خلاب, مع ملائمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه وللمخاطبين. كما أن البلاغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: { علم المعاني – علم البيان – وعلم البديع} نتفصل في شرحها :

المبحث الأول : علم المعاني في سورة الفرقان :

أولا: تعريف علم المعاني

لغة:

أن المعاني جمع من معنى وفي جمع البيانيين هو التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن أو هو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ.[1]

اصطلاحا: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال , مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق, وما يحيط به من القرائن, أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة من المعن المقصود.[2]

كما يعرفه " الهاشمي" بقوله:<< علم المعاني أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له>>.[3]

---

[1] ينظر: ثريا كسوتي, علم المعاني, كلية الآداب بالجامعة الاسلامية أمبيل الاسلامية الحكومية ,ص56.

[2] ينظر: الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبدالرحمان عمر بن أحمد بن محمد, الايضاح في علوم البلاغة, المعاني والبيان والبديع , طبع حواشيه: إبراهيم شمس الدين, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, ط1, 2002م, 1424هـ ج1, ص52.

[3] السيد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص45.

ثانيا: علم المعاني في سورة الفرقان

1.الخبر:

لغة: الخبر بالتحريك: واحد الأخبار, و الخبر : ما أتاك من نبأ عمن تستخبر ابن سيده: الخبر النبأ, والجمع أخبار, وأخابير جمع الجمع, فأما قوله تعالى:<< يومئذ تحدث أخبارها>>, فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها.

وخبره بكذا و أخبره : نبأه و استخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره ويقال: تخبرت الخبر واستخبرته ومثله تخبرت الجواب واستخبرته, والاستخبار والتخبر: السؤال عن الخبر يقال تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها.[1]

اصطلاحا: هو كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب لذاته, أي بقطع النظر عن الذي ينطق بالخبر سواء أكان مقطوعا بصدقه أو كذبه. وبقطع النظر عن البديهيات كالسماء فوقنا و الأرض تحتنا. فهذه مما لا يشك أحد في صدقها, ولكننا نعتبرها خبرا إلى ذات الكلام نفسه.[2]

الخبر في سورة الفرقان:

قال الله تعالى:(وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) الآية: 71.

الشرح:

أي رجوعا عظيم الشأن مرضيا عنده تعالى ماحيا للعقاب محصلا للثواب أو فإنه يتوب إلى الله تعالى ذي اللطف الواسع الذي يحب التائبين ويصطنع إليهم أو فإنه يرجع إلى الله تعالى أو إلى ثوابه سبحانه مرجعا حسنا.[3]

إذا وقع الإخبار عن شيء أو توصيف له أو حالة منه بمرادف لما سبق مثله في المعنى دون زيادة تعين أن يكون الخبر الثاني مستعملا في شيء من لوازم معنى الإخبار يبينه المقام, فقوله تعالى (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) وقع الإخبار عن التائب بأنه تائب إذ

---

[1] ينظر: ابن منظور, لسان العرب، ص1090, مادة (خبر).

[2] ينظر: محمد شعبان علوان, من بلاغة القرآن, المعاني البيان والبديع, ,ط2, فريدة ومنقحة و مصححة. دار سحنون للنشر والتوزيع, 1998 , ص32.

[3] ينظر: الألوسي، روح المعاني, ج 19, 50, 51.

المتاب مصدر ميمي بمعنى التوبة فيتعين أن يصرف إلى مكان مفيد...بجوز أن يكون المقصود ما في المضارع من الدلالة على التجدد, أي فإنه يستمر على توبته ولا يرتد على عقبيه فيكون وعدا من الله تعالى أن يثبته على القول الثابت إذا كان قد تاب و أيد توبته بالعمل الصالح.[1]

ثانيا: الإنشاء

لغة:

كلمة إنشاء مصدرها الفعل أنشأ وهو لغة, يقال:" أنشأ فلان يحكي حديثا, أي (جعل) يحكيه, وهو من أفعال الشروع. و أنشأ يفعل كذا, ويقول كذا: ابتدأ وأقبل,(و) أنشأ (منه: خرج), يقال من أين أنشأت أي خرجت... وقال ابن جني, في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: <<يؤدى ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدأه عليه, فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام. وقال الليث: أنشأ فلان حديثا, أي ابتدأ حديثا ورفعه. وأنشأه الله: خلقه, ونشأه و أنشئ الله الخلق, أي ابتدئ خلقهم>>[2].

اصطلاحا: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته. نحو: اجتهد في عملك. و ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا. ففي المثال الأول يطلب من المخاطب الاجتهاد في العمل, وفي الثاني تتعجب من حسن اجتماع الدين والدنيا للإنسان , و ليس الطلب والتعجب مما يحتمل صدقا ولا كذبا؛ لأن مضمون الكلام لا يتحقق إلا إذا تلفظت به," وهذا بخلاف الخبر الذي يتحقق بالمطابقة وعدمها للنسبة الخارجية[3].

و هو عند الجرجاني أنه قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه, وقد اعتمد القزويني على تعريف الجرجاني عندما فصل بين الخبر والإنشاء، وذلك أن الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إما أن يكون لنسبته حارج تطابقه أو لا تطابقه, أو لا يكون لها خارج . الأول:

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, ج19, ص 77, 78.

[2] محمد مرتضى الحسني الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, تح: عبد الستار أحمد فراج, مطبعة حكومة الكويت, (د, ط), 1965م, ج01, ص 465, 466.

[3] ينظر: محمد شعبان علوان, من بلاغة القرآن, (المعاني, البيان , البديع), ص38.

الخبر, والثاني: الإنشاء[1].

صور الإنشاء في سورة الفرقان:

أولا: الاستفهام

مفهومه: الاستفهام عند الجرجاني: استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن, فإن كانت تلك الصورة وقوع بين شيئين, أولا وقوعها فحصولها هو التصديق و إلا فهو تصور.[2]

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ الآية:07.

الشرح:

أرادوا طعن في نبوءة النبيء صلى الله عليه وسلم بصيغة الاستفهام ولام الاختصاص والجملة الحالية التي مضمونها مثار الاستفهام.

والاستفهام تعجيبي مستعمل في لازمه وهو بطلان كونه رسولا بناء على التعجب من الدعوى يقتضي استحالتها أو بطلانها. وتركيب{ما لهذا} ونحوه يفيد الاستفهام عن أمر ثابت له, فاسم الاستفهام مبتدأ و{لهذا} خبر عنه فمثار الاستفهام في هذه الآية هو ثبوت حال أكل الطعام والمشي في الأسواق للذي يدعي الرسالة من الله.[3]

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ الآية : 17.

الشرح:

الخطاب في {أأنتم أضللتم} للعقلاء بقرينه توجيه الخطاب, فجملة { قالوا سبحانك} جواب عن سؤال الله إياهم:{أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء}. والاستفهام تقريري للاستنطاق والاستشهاد. والمعنى:

---

[1] ينظر: إنعام فوال عكاوي, المعجم المفصل في علوم البلاغة, البديع, والبيان, والمعاني ص236.

[2] ينظر: الشريف الجرجاني, التعريفات. ص 22.

[3] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, تفسير التحرير والتنوير,ج18, ص 327.

أأنتم أضللتموهم أم ضلوا من تلقاء أنفسهم دون تضليل منكم.[1]

ثانيا: التعجب

مفهومه: التعجب هو استعظام زيادة في وصف الفاعل, خفي سببها, وخرج بها المتعجب منه عن نظائره, أو قل نظيره, وقيل: هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه... وفي الحديث الشريف, ما ظاهره أنه للتعجب, فيكون المراد: إما توجيه المراد إلى العجب والدهشة, وإما إلى الرضا والتسليم [2].

التعجب في سورة الفرقان:

قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ الآية : 43.

الشرح:

جاءت صيغة التعجب في قوله { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ } كما قيل: أرأبت الذي جعل هواه إلاها لنفسه بأن أطاعه, وبنى عليه أمر دينه معرضا عن استماع الحجة الباهرة وملاحظة البرهان النير بالكلية, على معنى أنظر إليه وتعجب من حال الذين اتخذوا ألههم مشوبا بالإنكار, وكانت الفاء في الجملة الثانية للتفريع على ذلك التعجيب والانكار.[3]

ثالثا: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير أسلوب عربي أُتي به دلالة على التمكن في الفصاحة, والملكة في الكلام, وله في القلب أحسن موقع وأعذب مذاق, وهو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف, بعيد الغاية, لا يزال يفتر لك عن بديعه, ويقضي بك إلى لطيفه[4].

التقديم والتأخير في سورة الفرقان:

قال الله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا .

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, تفسير التحرير والتنوير، ص 337.

[2] ينظر: حاتم عثمان يوسف شملاوي, التعجب السماعي في (معجم لسان العرب) دراسة نحوية دلالية, تح: حمدي محمود الجبالي, أطروحة ماجستير, 2008م, ص04.

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور, التحرير و التنوير, ج19, ص 36.

[4] ينظر: رافد ناجي وادي الجليحاوي, التقديم والتأخير (دراسة نحوية أسلوبية), (د, ط),1430هـ, 2009م, ص03

لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) الآية: 48 .49.

في قوله{ وأَنْزَلْنَا مِنَ السَمَاءَ مَاْءَ} إلى{ وأناسي كثيرا} , فقد قدم حياة الأرض هي سبب لحياة الأنعام والناس, فلما كانت بهذه المثابة جعلت مقدمة في الذكر ولما كانت الأنعام من أسباب التعيش والحياة للناس قدمها في الذكر على الناس لأن حياة الناس بحياة أرضهم و أنعامهم فقدم سقي ما هو سبب نمائهم و معاشهم على سقيهم.[1]

المبحث الثاني: علم البيان في سورة الفرقان

أولا: تعريف البيان

لغة: البيان من بان الشيء: اتضح. والبيان: الفصاحة واللسن, كلام بين: فصيح. والبيان الإفصاح. و أبلغ علامات البيان في الكتاب العزيز قوله تعالى :(هذا بيان للناس وهد وموعظة للمتقين).آل عمران , الآية 138. و كذلك قوله تعال:<< الرحمن علم القرآن خلق الإنسان, علمه البيان>>. الرحمن الآيات(1,2,3,4).[2]

وقد عرف الجاحظ البيان بغزارة المعنى والظهور وعدم الفهم والغموض, فقال:<< البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير, حت يفضي السامع إلى حقيقته...>>.[3]

اصطلاحا: البيان في اصطلاح البلغاء: أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة عل نفس ذلك المعنى, ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما.[4]

إن كلمة بيان تدل في أصل معناها على الوضوح والإبانة سواء كان البيان بالقول المنطوق أو اللفظ المكتوب أو بالإشارة أو بالعقد أو النصبة كما قال الجاحظ.

---

[1] ينظر: محي الدين الدرويش, إعراب القرآن الكريم وبيانه, ج19, 20, 21, ص 25.

[2] ينظر: إنعام فوال عكاوي, علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني), مراجعة: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ص270.

[3] المرجع نفسه, نفس الصفحة.

[4] ينظر: أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, في المعاني والبيان والبديع, ظ: يوسف الصميلي, المكتبة العصرية سيدا, بيروت, د ت, د ط, ص216.

ثم تطور هذا المفهوم حت أصبح علما من علوم البلاغة الثلاثة مستقلا بذاته. وقد عرفه علماء البيان بقولهم :" هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.[1]

1. صور البيان في سورة الفرقان

1: التشبيه:

لغة: عرفه ابن منظور في لسان العرب: << شبه: الشبْهُ والشَبَه و الشَبيهُ: المثل, والجمع أشباه, و أشبهُ الشيءُ الشيءَ: ماثله. وفي المثل: من أشبه أباه ما ظلم, و أشبه الرجل أمه : وذلك إذا عجز و ضعف...والتشبيه: التمثيل, وشبه عليه خلط عليه الأمر حت اشتبه بغيره وشبه الشيء: إذا أشكل, وشبه إذا ساوى بين شيء و شيء... >>[2]

اصطلاحا: عرفه "الرماني (ت 384هـ) في كتابه " النكت في إعجاز القرآن" بقوله<< التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الأخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه في أن يكون في القول أو في النفس. فأما القول فنحو قولك: زيد شديد كالأسد فالكاف عقدت المشبه به بالمشبه, و أما العقد في النفس فالاعتقاد لمعنى هذا القول و أما التشبيه الحسي فكماءين وذهبين يقوم أحدهما مقام الآخر>>.[3]

وقد عرف "السكاكي" التشبيه تعريفا شاملا ذكر فيه المشبه والمشبه به ووجه الشبه فقال : << إن التشبيه متدع طرفين: مشبها ومشبها به, واشتراكا بينهما في وجه, وافتراقا في آخر>>[4].

التشبيه في سورة الفرقان:

قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ الآية: 23.

الشرح:

---

[1] ينظر: علوان, من بلاغة القرآن, ص149.

[2] ابن منظور, لسان العرب, مادة { شبه}

[3] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني, ثلاث رسائل في إعجاز القرآن, في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي, ت: محمد خلف الله, دكتور محمد زغلول, .دار المعارف, ط3,, ص 81.

[4] السكاكي , مفتاح العلوم, ص177, الطبعة الأدبية, القاهرة 1317هـ.

شبه أعمال الكفار الحسنة بالهباء, ووجه الشبه قلته وحقارته وعنده و أنه لا ينتفع به, ثم أي هباء؟ أنه قد يكون منتظما مع ضوء الشمس فإذا حركته الريح تطاير وذهب كل مذهب, ولذلك قال منثورا أي جامعا لحقارة الهباء والتناثر مثله{ كُونُوْا قِرَدةً خَاسِئِينْ} أي جامعين للمسخ والخسيء, وأتى بالعامل منكرا ليتناول هذا الوعيد كل من سولت له نفسه البقاء على الكفر وعمل مثل عملهم.[1]

2: الاستعارة

لغة: جاء في لسان العرب : و العارية والعارة:<< ما تداوله بينهم, وقد أعاره الشيء و أعاره منه وعاوره إياه, و المعاورة و التعاور شبه المداولة, والتداول في الشيء يكون بين اثنين وتعور استعار طلب العارية واستعار الشيء طلب منه أن يعيره إياه.>>[2]

اصطلاحا:

الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة[3].

الاستعارة، وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له. وقد تقيد بالتحقيقية, لتحقق معناها حسا أو عقلا , أي: التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه و يسار إليه إشارة حسية أو عقلية, فيقال إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي, فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه. [4]

الاستعارة في سورة الفرقان:

قال تعالى :(الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) الآية: 59.

الشرح:

---

[1] ينظر: محي الدين درويش, إعراب القرآن الكريم, ص687.

[2] ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, ص 334

[3] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني, ثلاث رسائل في إعجاز القرآن, ص87.

[4] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة, المعاني والبيان والبديع,ط1,,ت:2003, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ص212."

في قوله{ اسْتَوى عَلَى العَرْشْ} استعارة مكنية ويسميها القدامى التخيلية, فالمستعار الاستواء والمستعار منه كل جسم مستو والمستعار له الحق عز وجل ليتخيل السامع عند سماع هذه اللفظة ملكا فرغ من ترتيب ممالكه وتشييد ملكه وجميع ما تحتاج إليه رعاياه وجنده من عمارة بلاده وتدبير أحوال عباده, استوى على سرير ملكه استيلاء عظمة, فيقيس السامع ما غاب عن حسه من أمر الإلهية على متخيله من أمر المملكة الدنيوية عند سماع هذا الكلام ولهذا فقد ذكر الاستواء على العرش إلا بعد الإخبار بالفراغ من خلق السموات والأرض وما بينهما و إن لم يكن ثم سرير منصوب ولا جلوس محسوس ول استواء على ما يدل عليه الظاهر من تعريف هيئة مخصوصة.[1]

قال تعالى:(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) الآية :53.

الاستعارة التصريحية في قوله { مرج البحرين} فقد شبه بهما الماءين الكثيرين الواسعين, وحجرا محجورا هي كلمة تقال عند التعوذ , ولكنهما تقال على سبيل المجاز كأن كل واحد من البحرين يتعوذ من الآخر ويقول له حجرا محجورا[2]

3: الكناية:

لغة: جاء في القاموس المحيط:<< كنى به عن كذا يكنى و يكنو كناية : تكلم بما يستدل به عليه أو أن يتكلم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجاد به جانبا أو حقيقة أو مجازا, وزيد أبا عمرو وبه كنية أي كنيته و كنوته ويكسران: وهو كنية أو كنيته, كنيته ويكنى بالضم امرأة>>.[3]

اصطلاحا: عرفها "السكاكي{ت626هـ}" في كتابه "مفتاح العلوم" عرف الكناية بقوله الكناية:<< هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك, كقولك:

[1] ينظر: محي الدين درويش, إعراب القران الكريم وبيانه, ص 35.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص32.

[3] مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط, مادة : كنى، ص1329.

فلان طويل النجاد, لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة>>[1], وسمي بذلك النوع كناية, لما فيه من اخفاء وجه التصريح.

كما عرفها القزويني{ت739هـ}" في "علوم البلاغة" بقوله:<< الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه, فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادته لازمه, وفرق بأن الانتقال فيها من اللازم, وفيه الملزوم ورد بأن اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم>>[2].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ ، الآية: 07.

الشرح:

كناية عن الحدث لأنه ملازم أكل الطعام, وقد مر تقريره مفصلا في سورة المائدة فجدد به عهدا, وفي يمشي في الأسواق كناية عن طلب المعاش, وانظر بعد هاتين الكنايتين البديعتين إلى حكاية خطراتهم الملتاثة وهواجسهم المحمومة كيف اقترحوا أولا بأن يكون ملكا إلى اقتراح أن يكون إنسانا معه ملك حتى يتساندا في الإنذار والتخويف, ثم نزلوا أيضا فقالوا: وإن لم يكن مرفودا بكنز يلقى إليه من السماء يستظهر به ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش, ثم نزلوا فاقتنعوا بأن يكون رجلا له بستان يأكل منه ويرتزق كما يرتزق المياسير, فانظر كيف صور خطرات النفس الملتاثة وحالات ترددها[3].

قال تعالى:﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ الآية: 24.

الشرح:

الكناية في قوله (مستقر) و(مقيل) فأما المستقر فهو اسم مكان من الاستقرار وهو المجلس الدائم لأهل الجنة يستقرون فيه ويقضون معظم أوقاتهم متقابلين يتحادثون و يتسامرون, وكنى به عن أحاديث العشايا والبكر التي يتبادلونها, وهي أحاديث كانت في الدنيا تدور بين المترفين و أصحاب

---

[1] السكاكي, مفتاح العلوم,ص402

[2] القزويني, التلخيص في علوم البلاغة, ص 337_338.

[3] ينظر: محي الدين درويش, إعراب القرآن الكريم وبيانه,(ج16, 17, 18), ص 672.

النعيم واليسار, وكنى بالمقيل وهو وقت استراحة نصف النهار عن قضائهم وقت الاستجمام والاستراحة مع أزواجهم, وفي هذا المعنى سيأتي قوله(إن أصحاب الجنة اليوم في الشغل فاكهون, هم وفي شغل فاكهون, هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون)، قيل في تفسير الشغل افتضاض الأفكار.[1]

4: المجاز:

لغة: جاء في أساس البلاغة <<جزت المكان وأجزته, وجاوزته, وتجاوزته>>[2]

<< و أعانك الله على إجازة الصراط, وهو مجاز القوم ومجازتهم, وعبرنا مجازة النهر وهي الجسر, وجاز البيع والنكاح و أجازه القاضي. وهذا ما لا يجوزه العقل. وجاز بالعقبة و أجازينها. و أجازه بجائزة سنية و بجوائز, و أصله من أجازه ماء يجوز به الطريق أي سقاه, واسم ذلك الماء الجواز>>.[3]

اصطلاحا: عرف "السكاكي{ت 626هـ}" المجاز في كتابه العلوم بقوله:<< المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضع موضوعه له بالتحقيق, استعمالا في الغير بالنسبة إل نوع حقيقتها, مع وجود قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع >>.[4]

ويعرفه كذلك بقوله:<< المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسه ادلالة ظاهرة, استعمالا في الغير؛ بالنسبة إلى نوع حقيقتها, مع قرينة مانعة عن إرادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع >>.[5]

المجاز في سورة الفرقان:

---

[1] ينظر: محي الدين درويش, إعراب القرآن الكريم وبيانه, ص07.

[2] الزمخشري, أساس البلاغة, مادة { جوز}، ص 155.

[3] المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

[4] السكاكي, مفتاح العلوم, ص359.

[5] المرجع نفسه, ص359.

قال تعالى:(وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا . وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) الآية: 40, 41

الشرح:

في قوله { لا يرجون نشورا} مجاز عن التوقع, وتوقع الشيء يكون في الخير والشر لأنه لما كانت حقيقة الرجاء انتظار الخير وما فيه من سرور وما هو محبب إلى النفس احتيج إلى توجيه الرجاء بما ذكرناه ولأنه لا يتصور رجاء النشور إلى الكفار.[1]

المبحث الثالث: البديع في سورة الفرقان

أولا: تعرف البديع

لغة: جاء في القاموس المحيط: البديع<< المبتدِع والمبتدَع, وحبل ابتدئ فتله, ولم يكن حبلا فنكث وغزل ثم أعيد فتله , و الزق الجديد. والبِدع, بالكسر : الأمر الذي لا يكون أولا, والغمر من الرجال , والبدن الممتلئ, والغاية في كل شيء.[2]

أما في لسان العرب فالبديع << بدع الشيء يبدعه بدعا: أنشأه وبدأه وبدع فيه الركية واستنبطها و أحدثها, وكي بديع حديثة الحفر. والبديع وبع الشيء الذي يكون أولا وفي التنزيل { قل ما كنت بدعا من الرسل}, أي ما كنت أول من أرسل من الرسل قد أرسل قبلي رسل كثير, والبديع المحدث العجيب والبديع المبدع, وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال>>.[3]

اصطلاحا: هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي, وسمي بديعا لأنه لم يكن معروفا من قبل وضعه و أول من دون قواعد البديع, ووضع أصوله: عبد الله بن المعتز, وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين,[4] ومن أهم أساليب علم البديع: الجناس, الطباق, المقابلة .

---

[1] ينظر: محي الدين درويش, إعراب القرآن, ص 17.

[2] ينظر: الفيروز آبادي, القاموس المحيط, ص702.

[3] ينظر: ابن منظور, لسان العرب, ص 06.

[4] ينظر: الخطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع),ص 06.

جاء في كتاب" البلاغة الواضحة" تعريف لعلم البديع وهو:<< وهناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة, لا تتناول مباحث علم البيان, ولا تنظر في مسائل علم المعاني, ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي, ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع>>.[1]

ثانيا: من صور البديع في سورة الفرقان

1. الطباق:

لغة: جاء في قاموس" المحيط" << ... الطبق من كل شيء: وقد طابقه مطابقة وطباقا . وطابق بين قميصين: لبس أحدهما الأخر. والسموات طباق, ككتاب: لمطابقة بعضها بعضا>>[2].

اصطلاحا: الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد, وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين, نثرا كان أم شعرا.[3]

ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد و التكافؤ.

وهو: أن يجمع بين متضادين, أي: معنيين متقابلين في الجملة. وهو نوعان: حقيقي ومجازي, ويخص بعضهم الثاني باسم: التكافؤ: فالطباق الحقيقي ما كان بألفاظ حقيقية.[4] **الطباق في سورة الفرقان:**

قال الله تعالى: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) الآية: 02.

الشرح:

أي له سبحانه خاصة دون غيره لا استقلالا ولا اشتراكا ... ملك السموات والأرض , بديعا لا يقادر قدره ولا يبلغ كتهيئة الانسان للفهم والإدراك والنظر والتدبر في أمور المعاد المعاش[5].

---

[1] علي الجارم, مصطفى أمين, البلاغة الواضحة(البيان. المعاني. البديع),دار المعارف , (د ط), (د ت), ص263.

[2] الفيروز آبادي, القاموس المحيط, مادة (طبق), ص991.

[3] ينظر: يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية, علم البديع والمعاني والبيان, دار المسيرة, ط1, عمان, الأردن, 2007, ص244.

[4] ينظر: عبد القادر حسين, فن البديع, دار الشروق,ط1, جامعة الأزهر(القاهرة), سنة1983م, ص47.

[5] ينظر: الألوسي , روح المعاني, ج18, ص 233

هذه الآية مشتملة على شيء وضده أي على اسمين " السماء والأرض" . فالطباق هنا بين اسمين, وهو من الطباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

قال تعالى: (وَلَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) الآية: 03

الشرح: والمراد حكاية أباطيلهم في أمر التوحيد والنبوة وإظهار بطلانها بعد أن بين سبحانه حقيقة الحق في مطلع السورة الكريمة أي اتخذوا لأنفسهم متجاوزين الله تعالى الذي ذكر بعض شؤونه العظيمة آلهة لا يقدرون على خلق شيء من الأشياء.[1]

فالطباق في هذه الآية في اللفظ" لا يخلقون" وفيه "يخلقون" من فعلين ويسمى طباق السلب لأن فيه الضدين يختلفان ايجابا وسلبا.

قال تعالى: (ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا و لا حياة ولا نشورا) الآية:03

الشرح:

بيان حالهم بعد خلقهم و وجودهم، والمراد لا يقدرون على التصرف في ضر ما ليدفعوه عن أنفسهم ولا من نفع ما حتى يجلبوه إليهم.[2]

هذه الآية مشتملة على اسمين "ضرا , نفعا" "موتا" و"حياة". فالطباق هنا بين اسمين, وهو من طباق ايجابا وسلبا.

قال تعالى:(قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) الآية: 06.

هذه الآية مشتملة على شيء وضده أي على اسمين " السموات والأرض". فالطباق هنا بين اسمين, وهو من طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا وسلبا.

2. المقابلة:

لغة: المقابلة هي المواجهة والمعاينة.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ج18 , ص233.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج18, ص 234.

ورد في لسان العرب: << قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا: عارضه, إذا ضممت شيئا إلى شيء. قلت: قابلته به, ومقابلة الكتاب بالكتاب مقابلته به: معارضته, و المقابلة: المواجهة والتقابل مثله, وهو قبالك و قبالتك: أي اتجاهك>>.[1]

يقول ابن فارس في" مقاييس اللغة": << القاف و الباء واللام أصل واحد صحيح, تدل كلها على مواجهة الشيء للشيء>>[2]

اصطلاحا: ومن الطباق نوع يخص المقابلة، وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتي بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب[3](مقابلة اثنين باثنين و ثلاثة بثلاثة)

المقابلة من الفعل قبل يقبُلُ, وقابَلَ المرء: واجهه, وقابل الشيء بالشيء: عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما. ذكره أبو الهلال العسكري في كتابه (الصناعتين) وعرفه فقال: << المقابلة إيراد الكلام في مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة... فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل>>؛ مثال قوله تعالى:{ فتلك بيوتهم خالية بما ظلموا}. سورة النمل، الآية 52 [4].

المقابلة في سورة الفرقان:

قال الله تعالى:(وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) ، الآية: 33

الشرح:

قوله {جئنك بالحق} مقابل قوله { لا يأتونك} وهو مجيئ مجازي. والمقابلة إشارة إلى أن ما يأتون به باطل. مثال ذلك أن قوله (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق), أبطله قوله (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق)[5].

---

[1] ابن منظور, لسان العرب, ج14, ص 56,57.

[2] ابن فارس, معجم مقاييس اللغة, تح, عبد السلام هارون, ج5, ص51.

[3] ينظر: أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة, البيان والمعاني والبديع, ط3, بيروت , لبنان, 1414.1993م, دار الكتب العلمية, ص322.

[4] ينظر: إنعام فوال العكاوي, المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان والمعاني , ص655.

[5] ينظر: الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير , ص 21

قال تعالى:(وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) الآية: 03.

الشرح:

جملة {و لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا} مقابل جملة (ولم يكن له شريك في الملك) لأن الشركة في الملك تقتضي الشركة في التصرف. وضمير { لأنفسهم} يجوز أن يعود إلى{آلهة} أي لا تقدر الأصنام ونحوها على ضر أنفسهم ولا على نفعهم.[1]

قال تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا) الآية :04.

الشرح:

هذه الجملة مقابلة جمله (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ) فهي المقصود من افتتاح الكلام كما آذنت بذلك فاتحة السورة . و إنما أخرت هذه الجملة التي تقابل الجملة الأولى مع أن مقتضى ظاهر المقابلة أن تذكر هذه الجملة قبل جملة (واتخذوا من دونه آلهة) اهتماما بإبطال الكفر المتعلق بصفات الله كما تقدم آنفا.

3. المبالغة

لغة: جاء في اللسان المبالغة: << من "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى... وتبلغ بالشيء: وصل الى مراده. والبلاغ ما بلغك , والبلاغ الكفاية... والبلاغ : الايصال, وكذلك التبليغ. والمبالغة: بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر, وبلغ الفارس إذا مد يده بعنان فرسه ليزيد في جريه... وشيء بالغ أي جيد, وقد بلغ في الجودة مبلغا>>.[2]

المبالغة من البلاغ, جمع بلاغات الاسم من الإبلاغ أي الإيصال, والمبلغ جمع مبالغ: جد الشيء ونهايته.[3]

[1] ينظر: المرجع نفسه , ص 320.

[2] ابن منظور, لسان العرب, مادة (بلغ), ص499,500.

[3] ينظر: إنعام فوال عكاوي, المعجم المفصل في علوم البلاغة, البديع, والبيان, والمعاني, ص636.

كما ورد تعريف المبالغة في" القاموس المحيط" هي: <<بلغ المكان بلوغا : وصل إليه, أو شارف عليه, والغلام : أدرك. وثناء أبلغ: مبالغ فيه. وشيء بالغ : جيد... وأمر الله بلغ, بالغ نافذ: يبلغ أين أريد به>>.[1]

اصطلاحا: استعمل اللغويون والبلاغيون العرب القدامى لفظ المبالغة للدلالة على مجموعة من المعاني المختلفة , فمنهم من استعمله للدلالة على الزيادة هن الحد والخروج عن الحقيقة ومجاوزة المألوف(من قصد به الغلو والاغراق), ومنهم من استعمله بمعنى بلوغ الغاية والوصول إلى منتهى المعنى, ومنهم كذلك من استعمله للدلالة على هذه المعاني مجتمعة واختلف استعماله باختلاف السياق. و المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو في الضعف حدا مستحيلا أو بعيدا.[2]

ذكر أبوهلال العسكري في كتابه "الصناعتين" المبالغة وعرفها, فقال:<<_المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته و أبعد نهاياته, ولا تقتصر في العبارة عنه أدنى منازله, وأقرب مراتبه>>[3]

المبالغة في سورة الفرقان:

قال تعالى:(وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) الآية: 48.

الشرح:

وردت في الآية كلمة " طهور" على صيغة (فعول) من أمثلة المبالغة في الوصف بالمصدر كما يقال: رجل صبور. والمعنى أن الماء النازل من السماء هو بالغ نهاية الطهارة في جنسه من المياه ووصف الماء بالطهور يقتضي أنه مطهر لغيره إذ العدول عن صيغة فاعل إلى صيغة فعول لزيادة معنى في الوصف, فاقتضاءه في هذه الآية أنه مطهر لغيره اقتضاء التزامي.[4], فهي مبالغة "طاهر" وكانت صفة لماء المطر في هذه الآية , والطهور الطاهر المطهر في نفسه الطهر لغيره.

---

[1] الفيروز آبادي, لقاموس المحيط, مادة (بلغ), ج3 ,ص117.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة, البيان والمعاني والبديع, ص 336.

[3] إنعام فوال عكاوي, المعجم المفصل في علوم البلاغة, البديع, والبيان, والمعاني, ص236.

[4] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, ج19. ص47.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِيۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ الآية:29.

الشرح:

"خذول" مبالغة اسم الفاعل (خاذل), كانت وصفا للشيطان الرجيم, وهي دلالة على كثرة الخذلان وشدته, فلم يكن الشيطان خاذلا, بل (خذولا) , تذييل من كلام الله تعالى لا من كلام الظالم تنبيها للناس على أن كل هذا الإضلال من عمل الشيطان.[1] زيادة من العمل من خلال العدول من صيغة (فاعل) إلى صيغة فعول, والصيغة هنا جاءت لتوضح سمة ملازمة للشيطان, حتى أصبحت له سجية دائمة, وصفة قائمة, فجاء الوصف للشيطان على بناء (فعول) للمبالغة في الصفة والدلالة على تكرارها في كل وقت.

4. الجناس

لغة: مصدر جانس الشيء الشيء شاكله واتحد معه في الجنس.[2]

جاء في لسان العرب:" الجنْسُ الضربُ من كل شيء و هو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعَرُوضِ و الأشياء جملة.[3]

اصطلاحا: يعد الجناس من الحلي اللفظية التي لها تأثير بليغ, فهو يجذب السامع ويحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة, وتجعل العبارة على الأذن سهلة و مستساغة, فتجد من النفس القبول وتتأثر به أي تأثير, وتقع من القلب أحسن موقع.[4]

التجنيس غرة شادخة وجه الكلام وقد تصرف العلماء من أرباب هذه الصناعة فيه, فابتعدوا عن مجاري الكلام ومحاسن مداخله. قال ابن معصوم المدني:<< الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس, فالجناس مصدر جانس, والتجنيس تفعيل من الجنس, والمجانسة المفاعلة منه ؛ لأن احدى الكلمتين إذا شابهت الأخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية.

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير, ج19 , ص 16.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة, البيان والمعاني والبديع, ص 354.

[3] ينظر: ابن منظور, لسان العرب,ج6, ص43, مادة (جنس).

[4] ينظر: عبد الفتاح لاشين, البديع في ضوء أساليب القرآن, دار الفكر العربي, القاهرة, (د, ط), 1419هـ- 1999م, ص 55

والتجانس مصدر تجانس الشيئان إذا دخلا جنس واحد فالتجنيس هو التجانس والجناس والمجانسة وكلها مشتقة من الجنس>>[1]

الجناس في سورة الفرقان:

قال تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) الآية:11.

الشرح:

لبيان ما لهم في الآخرة بسبه أي هيأنا لهم نارا عظيمة شديدة الاشتعال شأنها كيت و كيت بسبب تكذيبهم بها على ما يشعر به .[2]

والجناس في هذه الآية بين "الساعة" و"الساعة" . يسمى بالجناس التام(المماثل) لأن كلمتين المتجانستين من نوع واحد اسم واسم. وكلمة الأول من اسم و كذلك الثاني من اسم. والمعني كلاهما "يوم القيامة".

قال تعالى:(لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) الآية: 14.

الشرح:

هذه الآية مشتملة على الجناس وهما بين اللفظ "تدعوا" و"ادعوا" يسمى بالجناس غير التام, الاختلاف في هيئة الحروف (المحرف) لأن الاختلاف في الحركة فقط. وكلمة الأول من الفعل المضارع والثاني من فعل الأمر. ومعنى اللفظ الأول" نهي عن الثبور" و اللفظ الثاني "الدعوة بثبور كثير". وأما اللفظ" ثبورا" و " ثبورا" يسمى بالجناس التام (مماثيل) لأن الكلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم واسم.

قال تعالى: (أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) الآية: 17.

الشرح:

بأن دعوتموهم إلى عبادتكم وإضافة عبادي قيل للترحم أو لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم أو

---

[1] إنعام فوال عكاوي،المعجم المفصل في علوم البلاغة, البديع, والبيان, والمعاني, ص466.

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج18, ص241.

لتعظيم أمر اضلالهم بدعوتهم إلى عبادتهم مع كونهم عبادا لله عزو جل, أم هم ضلو السبيل أي {بأنفسهم} لا خلالهم.[1]

كان في هذه الآية نوع من جناس الاشتقاق. وهو بين اللفظ "أظللتم" واللفظ" ضلوا". فالأول من فعل الماضي والثاني فعل الماضي وهما توافق ترتيبها فكلامهما هذا جناس يسمى في الجناس الاشتقاق.

قال تعالى": ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ الآية :20.

الشرح:

أي جعلنا أغنياكم أيها الناس ابتلاء لفقرائكم للنظر هل يبصرون والله عالم بالصواب فيما يبتلي وغيره فلا يضيقن صدرك ولا تستخفنك أقاويلهم.[2]

هذه الآية مشتمل على الجناس وهما بين اللفظ "أرسلنا" و "المرسلين" يسمى بالجناس غير التام (الاشتقاق) لأن توافق ترتيبها في كلامهما. وكلمة الأول من فعل والثاني من اسم. ومعنى اللفظ الأول "يرسل محمد" و اللفظ الثاني " الرسول". و كذلك (بعضكم. لبعض) يسمى الجناس غير التام, اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة. (في هيئة الحروف), اختلاف في الحركة, وكلمة الأول من اسم والثاني من اسم. ومعنى هما متساويان" كل من كل شيء".

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني, ج18, ص248.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج18, ص254.

خـــاتمة

في الختام نحمد الله عز وجل إذ يسر وأعان على إتمام هذا البحث بفضله، سائلين المولى عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على خير المخلوقات، خاتم النبوات والرسالات محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لاختيار هذا الموضوع وأعاننا على جمع معلوماته والوصول إلى خاتمته فله وسبحانه وتعالى علينا الفضل و المنة, وله الشكر أولا وآخرا ودائما, فإن أصبنا وأحسنا فمن الله وحده, وإن قصرنا وأسأنا فمن نفسنا ومن الشيطان.

إن هذا البحث الذي خضنا غماره وشرفنا أن نجمع أطرافه لهو موضوع جدير بالبحث والتحكيم, حيث تكمن أهميته وشرفه من خلال تعلقه بأشرف الكتب وأجملها, وهو كتاب الله – عز وجل– ويظهر جانبين من جوانب دراسة الإعجاز في القرآن الكريم وهما النحو والبلاغة.

ولقد اخترنا دراسة سورة " الفرقان" لما في سياقها من الانفعالات والمشاعر القوية التي تهز النفس البشرية ولما في كلماتها وعباراتها من لمسات الرحمة الندية والفتوحات الربانية, ولما اشتملت عليه موضوعاتها من الأهمية. ومن خلال دراستنا التركيبية لهذه السورة فقد خرجنا بمجموعة من النتائج الأتية:

نتائج البحث:

1. إن تدبر آيات القرآن ودراستها دراسة تفسيرية محكمة تظهر لنا مدى هجو الطاقات البشرية مهما بلغت أمام إعجاز القرآن وبلاغته وفصاحته.
2. وردت الجملة الاسمية المنفية أقل من المثبتة.
3. جاء استعمال الجملة الفعلية المثبتة وجيء فيها بالفعل الماضي والمضارع.
4. من الظواهر اللغوية البارزة في السورة المباركة ظاهرتا التقديم والتأخير.
5. ورود ظاهرة الحذف وما لها من دور هام في بناء التركيب وصناعة المعنى.
6. أصل الكناية ترك التصريح بالشيء، وستره بحجاب ما، فهي تدخل في عموم التعبير عن

المعنى المراد بأسلوب غير مباشر.

7. كثرة الكناية والاستعارات في السورة التي تظهر فيها قوة التصوير ورحابته واتساعه.

8. للتقديم والتأخير غاية سامية تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة والتركيب والبلاغة.

9. تنوع البلاغة بأنواعها (البديع والبيان وعلم المعاني) وهي سمة جلية يمتاز بها النظم القرآني, وسر من أسرار بيانه.

10. يعتبر كل من الطباق والجناس من أكثر المحسنات ورودا في سورة الفرقان مع الدور الذي يلعبه كل منهما في تحسين الكلام وتزيينه.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع .

أولا: التفاسير

1. شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبط: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د, ت).
2. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير(تفسير بن عاشور), طبعة جديدة منقحة ومصححة, دار سحنون للنشر والتوزيع, تونس, (د, ت).
3. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، جامعة أم القرى مكة المكرمة، دار القرآن الكريم, بيروت، (د, ط), (د, ت).

ثانيا: المعاجم

4. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط:04، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
5. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979 م.
6. جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط: 04، دار صادر بيروت، 2005.

ثالثا: الكتب

7. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, ضبط وتدقيق وتحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، سيدا بيروت، (د, ط)، (د, ت).
8. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان، 1414هـ، 1993م.
9. إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ,1427–2006.
10. إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، مراجعة: أحمد شمس الدين، طبعة جديدة منقحة، (د, ت).
11. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، (د, ط)، 1994.

12. جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع, وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان, الطبعة الأولى, 2002م , 1424هـ.
13. رابح بوحوش، البنية اللغوية، ديوان المطبوعات الجامعية, 1993.
14. الرماني– الخطابي– الجرجاني, ثلاث رسائل في اعجاز القران, تح: محمد خلف الله – محمد زغلول سلام, الطبعة الثالثة, دار المعارف – مصر, 1976.
15. محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419–1998.
16. سليمان فياض، النحو العصري, (دليل مبسط لقواعد اللغة العربية)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى, 1995.
17. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر), الكتاب, تح: عبد السلام هارون, مكتبة الخانجى بالقاهرة, الطبعة الثالثة, الجزء الأول, 1408هـ,1988م.
18. عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، (د, ط)، دار الفكر العربي, 1419هـ,1999م.
19. عبد الفتاح لاشين, البديع في ضوء أساليب القرآن, دار الفكر العربي, القاهرة, (د, ط), 1419هـ– 1999م.
20. عبد القادر حسين، فن البديع, الطبعة الأولى, دار الشروق, 1403هـ, 1983م.
21. علي الجارم ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع, دار المعارف, باتفاق خاص مع الناشر: ماكملان وشركاؤه بلندن, (د, ط), (د, ت).
22. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات, تح: محمد صديق المنشاوي,(د, ط) دار الفضيلة,(د, ت).
23. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, القاموس المحيط, , مراجعة: أنش محمد الشامي, زكريا جابر ابراهيم, دار الحديث– القاهرة. 1423هـ– 2008هـ.
24. محمد سمير نجيب اللبدي, معجم المصطلحات النحوية والصرفية, ط:01، مؤسسة الرسالة, دار الفرقان, 1405–1985,.
25. محمد شعبان علوان، من بلاغة القران, المعاني– البيان– البديع, الطبعة الثانية, فريدة ومنقحة, الدار العربية للنشر والتوزيع,1998.

26. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس, تح: عبد الستار أحمد فراج , المراجعة: د عبد اللطيف محمد الخطيب, 1422هـ , 2001م.
27.محمود سليمان ياقوت، (أستاذ الصرف والنحو) كلية الآداب جامعة طنطا, دار المعرفة الجامعية, طبع ونشر وتوزيع, (د, ت).
28.محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ,اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت, دار ابن كثير للطباعة والنشر, دمشق, بيروت , دار الارشاد للشؤون الجامعية, حمص, سورية, (د, ت).
29.منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم, دراسة تحليلية, تقديم: عبد العظيم ابراهيم المطعينى, علي جمعة, الدار المصرية, مكتبة وهبة للطباعة والنشر, 2009.
30.مهدي المخزومي، في النحو العربي, نقد وتوجيه, الطبعة الثانية, دار الرائد العربي, بيروت – لبنان, 1986.
31.يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني– علم البيان – علم البديع, الطبعة الأولى, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, 2007م, 1427هـ.
32.يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، أكرم عثمان يوسف, مفتاح العلوم, مطبعة دار الرسالة– بغداد، الطبعة الأولى، 1402–1982.

الرسائل العلمية:

33. بريهوم أميرة، الجملة الاسمية في سورة البقرة (دراسة توليدية تحويلية)مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها مسار اللغة العربية, جامعة العربي بن لمهيدي أم لبواقي, 2010,2011.
34. ثريا كسوتي، علم المعاني, كلية الآداب بالجامعة الاسلامية أمبيل الاسلامية الحكومية
35. حاتم عثمان يوسف شملاوي، التعجب السماعي في (معجم لسان العرب) دراسة نحوية دلالية. تح: حمدي محمود الجبالي، أطروحة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية , فلسطين, جامعة النجاح الوطنية, 2008.
36. رافد ناجي وادي الجليحاوي، التقديم والتأخير في نهج البلاغة دراسة نحوية أسلوبية, متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية –لغة, 1430هـ,2009م.

37. عصام أحمد أسعد، المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها, دراسة تطبيقية في سورة جزء عم, متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير و علوم القرآن, الجامعة الاسلامية غزة, كلية أصول الدين, العام الجامعي, 1433هـ- 2012م.

38.واقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد المزمن: ابن حويلي مدني, جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2009.

فهرس
المحتويات

مقدمة	أ- ب
مدخل	04- 07
الفصل الأول: الدراسة النحوية	
تمهيد	09
أولا: تعريف الجملة	09
لغة	09
اصطلاحا	10
ثانيا: مفهوم الإثبات	11
لغة	11
اصطلاحا	11
ثالثا: النفي	11
لغة	11
اصطلاحا	12
المبحث الأول: الجملة الاسمية	12
أولا: الجملة الاسمية المثبتة	12
الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها في سورة الفرقان	12
الجملة المنسوخة ب "بات"	16
الجملة الاسمية المنسوخة ب "أن"	17
الجملة الاسمية المنسوخة ب " ليت"	18
ثانيا: الجملة الاسمية المنفية	20
المبحث الثاني : الجملة الفعلية	20
أولا: الجملة الفعلية المثبتة	21
ثانيا: الجملة الفعلية المنفية	22
المبحث الثالث: الظواهر التركيبية في سورة الفرقان	25
أولا : التقديم والتأخير في الجملة الاسمية	25
التقديم لغة	25

التأخير لغة	25
التقديم والتأخير اصطلاحا	26
مواضع التقديم والتأخير في الجملة في سورة الفرقان	27
ثانيا: ظاهرة الحذف	29
الحذف لغة	29
الحذف اصطلاحا	29
مواضع الحذف في سورة الفرقان	30
الفصل الثاني: الدراسة البلاغية	
تمهيد	33
المبحث الأول: علم المعاني في سورة الفرقان	33
أولا: تعريف علم المعاني	33
لغة	33
اصطلاحا	33
ثانيا: علم المعاني في سورة الفرقان	34
أولا: الخبر	34
لغة	34
اصطلاحا	34
الخبر في سورة الفرقان	34
ثانيا: الإنشاء	35
لغة	35
اصطلاحا	35
صور الإنشاء في سورة الفرقان	36
1-الاستفهام	36
مفهومه	36
2-التعجب	37
مفهومه	37

التعجب في سورة الفرقان	37
3-التقديم والتأخير	37
التقديم والتأخير في سورة الفرقان	37
المبحث الثاني: علم البيان في سورة الفرقان	38
أولا: تعريف البيان	38
لغة	38
اصطلاحا	38
صور البيان في سورة الفرقان	39
1-التشبيه	39
لغة	39
اصطلاحا	39
التشبيه في سورة الفرقان	39
2-الاستعارة	40
لغة	40
اصطلاحا	40
الاستعارة في سورة الفرقان	40
3-الكناية	41
لغة	41
اصطلاحا	41
4-المجاز	43
لغة	43
اصطلاحا	43
المجاز في سورة الفرقان	44
المبحث الثالث: البديع في سورة الفرقان	44
أولا : تعريف البديع	44
لغة	44

اصطلاحا	44
ثانيا: من صور البديع في سورة الفرقان	45
1-الطباق	45
لغة	45
اصطلاحا	45
الطباق في سورة الفرقان	45
2-المقابلة	47
لغة	47
اصطلاحا	47
المقابلة في سورة الفرقان	47
3-المبالغة	48
لغة	48
اصطلاحا	49
المبالغة في سورة الفرقان	49
4-الجناس	50
لغة	50
اصطلاحا	50
الجناس في سورة الفرقان	51
الخاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	57
الفهرس	62

الملخص باللغة العربية

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة التي لا تفنى ولا تنقضي عجائبها، وهو نبع فياض معجز بفصاحته وأسلوبه وبلاغته، وقد استدعت طبيعة البحث أن تتوزع مباحثه على دراسة التراكيب نحويا وبلاغيا في سورة الفرقان، وقد تناول الفصل الأول دراسة الجمل الاسمية، والجمل الفعلية، وما فيهما من ظواهر التقديم والتأخير والحذف، وتناول الفصل الثاني التراكيب من الوجهة البلاغية في علم المعاني، والعلم البيان، وعلم البديع.

وهدف هذا البحث للكشف عن روعة النحو والبلاغة القرآنية وإظهار إعجازه الذي لا يدانيه إعجاز، وسمو تراكيبه ومرونتها واحتمالها لأوجه متعددة من الدلالات.

الكلمات المفتاحية: سورة الفرقان ، التراكيب البلاغية ، الجملة ، التراكيب النحوية .

الملخص باللغة الأجنبية

Abstract

The Noble Quran is the eternal miracle of Allah, which does not diminish and continuously provides those who ponder over it with miraculous aspects and facts.The nature of the study necessitated its division into an The study of the grammatical and rhetorical structures in Sūrat al-furqan. the first chapter deals with the study of the noun sentence and the actual sentence and foregrounding and deferment phenomina, and elision in them. In the second chapter, It deals withe the structures from the rethorical point of view in the science of maani, science of bayan, and the science of badee.

The purpose of this research was to reveal the magnificence of the grammar and Qur'anic rhetoric aspects, and to manifest its miraculous structure that are flexible and provide a variety of meanings.

Key words : surah al-furqan, Rhetorical structures, sentence, grammatical structure.